

اللاهوف في قتلى الطفوف

[168] قد أقبك إليه عجوز تجر أذيالها وهى رثة الأطمار وتنادى في باب الخيمة أنا مستغيثة بالله تعالى وبالأمر وبأصحاب الحسين عليه السلام لسمع كلامي ويرد جوابي فأنا متنظرة لقدمه من يوم خرج من الكوفة فظن إبراهيم إنها تطلب شيئاً، فقال لعبدته والله ما أملك شيئاً غير ألف درهم قد بقيت من نفقتى فأقسمها نصفين وأعطت العجوز نصفاً وخل نصفاً فأخذها العبد وخرج إلى العجوز فقالت العجوز: ما هذا؟ فقال: هذه عطية الأمير؛ قالت العجوز ما أنا محتاجة في هذه بل أريد أن أكلم الأمير كلمة واحدة فيها وافر الحظ فرجع العبد إلى إبراهيم وأعلمه بذلك، فقال إبراهيم يدفع إليها بقية الدراهم لا تكون مستقلة للعطية فخرج العبد إليها ببقية النفقة وقال لها أيها العجوز خذي هذه الدراهم وأعذري الأمير فقالت ما أريد مالا، أريد أن أكلم الأمير بحاجة له فيها حظ عظيم فرجع العبد إلى الأمير وقال أيها الأمير هذه المرأة ما تطلب شيئاً بل لها عندك حاجة فقال ادخلها فدخلت عليه فجلست بين يديه فسلمت عليه وإذا هي امرأة طائعة للدين عليها ثياب من الصوف وعليها سيماء أهل الخير فقال لها: قولى يرحمك الله، فقالت كنت أنا وبعلى ذات يوم جالسين في دويرة لنا في صحن الدار بلدنا هذا كثير السيل والأمطار وبعلى حطاب كل يوم بدرهم
